



صاحب الجلالة الملك محمد السادس يوجه خطابا ساميا إلى القمة العربية-الإفريقية المنعقدة بمدينة سرت الليبية

سرت- الأحد 10 أكتوبر 2010

” (الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَالسَّلَامَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَاتُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاللَّهُ يَخْتَارُ)“

فخامة الأخ القائد معمر القذافي، قائد الثورة،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
أصحاب المعالي والسعادة،
يسرنا، بادئ ذي بدء، أن نعرب للأخ القائد معمر القذافي، قائد الثورة، وللشعب الليبي
الشقيق، عن أصدق عبارات الشكر والامتنان لمبادرته الحميدة وللتنام هذه القمة، الثانية
من نوعها، ولحسن تنكيمها واستضافتها.
كما نود الإعراب للأخ المبجل، القائد معمر القذافي، عن عميق تقديرنا لغيرته الصادقة
على التلاحم العربي الإفريقي، ولما يبذله من جهود سخية لتجسيده على أرض الواقع.
إن انعقاد هذه القمة، خير تعبير على التزامنا بإعادة إحياء شراكتنا المتفرقة، القائمة
على ما يجمع بلداننا من روابط حضارية وروحية عريقة، وبشرية وجغرافية عميقة،
مزجت عبر التاريخ، هويتنا الجماعية بروافدها المتنوعة، وساهمت بنصيبها الوافر في
صنع الحضارة الإنسانية.
وقد كهل المغرب في صلب هذا التفاعل الحضاري، عاملا على تعزيز سبل التعارف
والتواصل والتعاون بين منكبتنا العربية وعمقها الإفريقي. هذه الروابط التاريخية التي
كانت من أبرز تجلياتها التلاحم البصولي النادر خلال مراحل الكفاح من أجل
التحرر والاستقلال.



ووفاء لهذا الرصيد المشترك، واستشرافاً لمستقبل أفضل لأجيالنا، وعملاً على كسب الرهانات الاستراتيجية والتنمية والأمنية الملحة، التي تواجه شعوبنا، فإنه يتعين علينا التوجه، بعزم وتبصر وثبات، نحو إعادة إهلاق هذه الشركة، بعد أزيد من ثلاثة عقود من التعثر والركود، في مسيرة هذا التكتل.

هدفنا الجماعي العمل على جعل لقائنا لحظة انبعاث قوية لإزالة العوائق التي كانت تحول دون تفعيل تعاوننا، وذلك وفق أسس سليمة وواقعية وعقلانية، ورؤية تضامنية وتكاملية.

وهذا ما يقتضي استخلاص العبر من تجربة الماضي، بكل موضوعية، وتضافر الجهود لبناء شركة نموذجية، في نطاق احترام المقومات السيادية لدولنا، وثوابتها الوصنية والشرعية، ومتطلبات حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وجعلها في منأى عن المشاكل الوهمية التي لا كسائل من ورائها.

وعلى هذا الأساس فإننا عازمون على وضع هذه الشركة، كإطار مؤسسي جديد، في صدارة اهتماماتنا؛ متطلعين لأن تسهم في تعبئة جدية وحازمة، لما تزخر به بلداننا من مؤهلات بشرية، وموارد طبيعية؛ إيماناً منا بأن ذلك هو السبيل القويم لاستثمار جميع الإمكانيات المتاحة، للنهوض بالأوضاع المعيشية للشعوب الإفريقية، وتحقيق تنميتها المستدامة، والتصدي لما تعانيه من فقر وتهميش وإقصاء اجتماعي والقضاء على مستنقعات الأمية والأمراض الفتاكة.

ومن هنا، فإن المملكة المغربية، التي جعلت من انتمائها العربي والإفريقي التزاماً دستورياً، ونهجاً استراتيجياً، لن تدخر جهداً لتكفل في صليحة الدول المدافعة عن القضايا الملحة لشعوبنا، ومواصلة العمل بإرادة قوية، لدعم المصالح الإفريقية الحيوية، سواء على المستوى المتعدد الأضراف، كالأمم المتحدة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومجموعة 77 زائغ الصين، أو ضمن حركة عدم الانحياز، أو متدييات الحوار القائمة بين إفريقيا وعدد من الدول الوازنة؛ وخاصة ما يتعلق بالنهوض بالمخلفات التنمية الوصنية، والمساهمة الفعالة في حفظ السلم والاستقرار الإقليمي، داخل فضاءنا الإفريقي.

فخامة الأخ قائد الثورة،

أصحاب الجلالة والفقامة والسمو،

أصحاب المعالي والسعادة،



إننا، ونحن نؤسس سويا لهذا التعاون المثمر، في عصر العولمة والتحويلات المتسارعة التي يشهدها العالم، وفي عالم لا يعترف إلا بالتكتلات الاقتصادية القوية، لمحالون أكثر من أي وقت مضى، بالاعتماد على قدراتنا وإمكاناتنا الذاتية؛ مؤكدين القيمة الجوهرية لشراكتنا في إنشاق حكمة دولية قائمة على التضامن والإنصاف، وإلحاق حوار مياسي بناء، حول قضايانا المصيرية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وفي هذا السياق، نعرب بصفتنا رئيسا للجنة القدس، عن تقديرنا للدعم الإفريقي الموصول للنضال المشروع للشعب الفلسطيني الشقيق، في سبيل إقامة دولته الوطنية المستقلة القابلة للاستمرار، وعاصمتها القدس الشرقية، لحبقا لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، ومبادرة السلام العربية.

كما ننوه، في هذه الصرفة الدقيقة من الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، بالدور الهام للمجموعة الإفريقية، وخاصة داخل لجنة الأمم المتحدة المعنية بالدفاع عن الحقوق الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، التي تشرفت مملكتنا باحتضان آخر اجتماع لها.

وإننا لوائقون أن تأهيل هذه الشراكة، وتكريس صداقتها، يكل رهينا بوضع وتنفيذ منظور جماعي متضامن ومقدام، لتسريع بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية في إفريقيا، بانتهاج الحكامة الجيدة، والتضامن الفعال، والتعاون المثمر بمشاريع ومنجزات تنموية ملموسة، تعود بالنفع المباشر على الفئات والجماعات الأكثر خصاصة.

وذلكم هو النهج القويم لتفعيل تعاوننا، خاصة في كصل ما تواجهه قارتنا من انعكاسات التغيرات المناخية، وتدابيعات الأزمات الغذائية والاقتصادية والمالية، وما يتعلق منها بتفاقم عبء المديونية الخارجية، وتقلص تدفق الاستثمارات الخارجية المباشرة. وأمام هذا الوضع المقلق، بادرننا الشهر الماضي، إلى اقتراح تنظيم الجمعية العامة للأمم المتحدة، لحوار على أعلى مستوى، حول الاستثمار في إفريقيا.

وبنفس الإصرار، نؤكد على ضرورة إضفاء كصابع إنساني حقيقي على شراكتنا، والعمل على تبادل التجارب، وتقوية جسور التقارب العربي-الإفريقي، بكل أبعادها.

ومن هذا المنطلق، فإن المملكة المغربية على استعداد كامل للدفع قدما بشراكتنا، وعلى إعصائها مضمونا ملموسا، في انسجام وتكامل مع المكاسب الهامة، والخصوات المتقدمة، التي كصعناها مع عدة دول إفريقية شقيقة، في إطار التعاون جنوب-جنوب،



وخاصة في مجالات التنمية البشرية، وتقام المعرفة والخبرات والتكوين الجامعي، وقطاعات الفلاحة والصحة والماء والطاقة، وإنجاز مشاريع إنتاجية لتحسين ظروف العيش في الوديان الحضرية والقروية؛ فضلا عن تنمية حركة المبادلات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

وفي هذا الصدد، فإننا حريصون على تكثيف المشاريع والبرامج، التي نتدرج في نطاق تعاون ثلاثي مغربي-إفريقي، بشراكة مع الدول والمؤسسات المانحة. وإيماننا منا بأن تحقيق الاندماج الإفريقي الشامل، يمر حتما عبر تضافر وتناسق جهود المجموعات الجهوية، نؤكد استعدادنا لتعزيز دورنا الفاعل داخل تجمع دول الساحل والصحراء، والعمل على طرح مبادرات إفريقية واعدة، كمبادرة الحوار، التي تجمع أزيد من عشرين دولة إفريقية مفضلة على الواجهة الأطلسية، والتي انطلقت بالرباط في 2009.

وبهذا الاقتناع، فإننا نتطلع، بكل مثابرة وأناة، لإخراج اتحاد المغرب العربي من حالة جموده المؤسف، وتجاوز معيقاته الحرفية والموضوعية، ليسهم بدوره في إعطاء دينامية لشراكتنا، وفقا لروح ومنصوق الإعلان التاريخي لقيام هذا التجمع بمراكش، والذي جعل من اندماج بلدانه الخمسة إحدى الدعائم القوية والمقاصد الأساسية لوحدة وتقدم وازدهار إفريقيا.

فخامة الأخ قائد الثورة،

أصحاب الجلالة والفضامة والسمو،

أصحاب المعالي والسعادة،

إن تحقيق التنمية المستدامة لمجموعتيننا، تفرض ضمان دعائم الأمن والاستقرار ونشر ثقافة السلام المتأصلة في تقاليدنا العربية والإفريقية، والتصدي للمخاطر المحدقة بوحدة دولنا، والمحافضة على ثوابتها الوطنية، بالقضاء على يور النزاعات الإقليمية المفتعلة، التي جعلت عدة جهات، كالقرن الإفريقي، ومنطقة الساحل، وجنوب الصحراء، مرتعا خصبا للتعنف والإرهاب، وانتشار عصابات وشبكات الاتجار في المخدرات، والهجرة السرية العابرة للحدود.

ومن هذا المنطلق، وجهنا دبلوماستينا لإطلاق مسلسل الحوار، قصد وضع مقاربة إفريقية واقعية وشمولية، لتدبير قضايا الهجرة والتنمية، تدبير متضامنا ومحكما وإنسانيا، بعيدا عن



أبي نصرقة أمنية أحادية الجانب، باحتضان الرباط لأول مؤتمر وزاري أورو-إفريقي، حول هذه الإشكالية المعقدة والمأساوية.

ونود من هذا المقام، التأكيد على الحاجة الماسة لتضافر وتنسيق جهودنا الوطنية والإقليمية والقارية، لمواجهة هذه الآفات، المهددة لنا جميعاً، دون استثناء.

كما نؤكد ضرورة التنفيذ الدقيق لاستراتيجية شركتنا، ومخطط العمل المشترك بين مجموعتنا لسنوات 2011-2016، باعتبارها الأداة الأنسب لحسن تفعيلها، وفق سلم واضح ومضبوط لأولوياتنا، قائم على التجاوب العميق مع متطلبات بلداننا.

وفي هذا الصدد، نلم على أهمية تحديث وتكوير آليات شركتنا، لجعلها أكثر ملاءمة وارتباطاً مع الانشغالات الحقيقية لشعوبنا الشقيقة، في انفتاح على القطاع الخاص والمجالس والهيئات المنتخبة، والنخب الفكرية، وفعاليات المجتمع المدني، لضمان انخراطها في هذه الشراكة.

وفي الأخير، نود التأكيد على حسامة ما ينتصرنا من مسؤوليات، لتنفيذ القرارات التي ستخرج بها هذه القمة؛ سائلين الله العلي القدير أن يعيننا، ويسدد خطانا، للسير قدماً بهذه الشراكة الواعدة، بروح من التآزر والتوافق والصفاء.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته."